

1



الفصل لأول

صعوبات التعلم

مقدمة:

تعد فئة ذوي صعوبات التعلم learning disabilities من فئات التربية الخاصة التي شهدت اهتماماً متزايداً وأصبحت محوراً للعديد من الأبحاث والدراسات العلمية للعديد من العلماء والباحثين في مختلف المجالات والتخصصات العلمية، كالطب النفسي والعصبي والإرشاد والصحة النفسية، والتربية الخاصة والعلوم الاجتماعية، مما كان له الأثر الأكبر في غزارة الأدب النظري، وشمولية النظرة لها حيث كان لكل تخصص مساهمته فيها سواء من حيث المفهوم والتعريف، أو الأسباب، أو التصنيف، أو التشخيص، أو الأساليب العلاجية والتعليمية، مما ظهر على شكل تعدد في المداخل التفسيرية والعلاجية وازدياد الزخم العلمي والنظري حول هذه الفئة.

مفهوم صعوبات التعلم:

يعدّ مصطلح صعوبات التعلم مظلة تصنيفية تستعمل لتغطي المشكلات التعليمية المتنوعة التي يواجهها الطلبة في حياتهم المدرسية، ولقد أُقترحت العديد من التعريفات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة حتى وصلت إلى ثمانية وثلاثين تعريفاً (الخطيب والحديدي، 1998)، وكل هذه التعريفات تدور حول الافتراض بأن الفرد ذا الصعوبة التعليمية عادةً ما يتمتع بمستوى ذكاء حول المتوسط أو أعلى وتتوافر له فرص تعلم مناسبة، وبيئة أسرية جيدة، ولكنه رغم ذلك لا يستطيع اكتساب المهارات الدراسية، ولعل التعريف الذي قدمته اللجنة الاستشارية الوطنية للأطفال المعاقين-National Advisory Committee on Handicapped Children (NACHC) التي كونتها دائرة التربية الأمريكية بقيادة كيرك عام (1968) من خلال إصدارها لقانون (142-94)، (1975)

"Education For All "Handicapped Children Act" "تربية كل الأطفال المعاقين" رقم 94 /142 لعام 1975 يُجمل ويلخص أهم الأفكار والافتراضات التي تقوم عليها جميع التعريفات التي حاولت تفسير صعوبات التعلم، وهذا التعريف ينص على: إن صعوبة التعلم المحددة تعني " اضطراباً في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بالفهم أو استخدام اللغة المحكية أو المكتوبة، التي قد تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو إنجاز حسابات رياضية ويشمل هذا المصطلح أحوالاً كالإعاقات الإدراكية والإصابات الدماغية والقصور الوظيفي الدماغية الطفيفة،

وصعوبات اللغة والحبسة الكلامية التطورية، على أن هذا المصطلح لا يشمل الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعلميه ناتجة مبدئياً عن إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو من تخلف عقلي أو اضطراب انفعالي أو من حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي" (الوقفي، 2003، ص 22).

كما وضعت دائرة التربية الأمريكية مجموعة من الأنظمة الإجرائية التي يمكن اتخاذها كمحكات لتشخيص ذوي صعوبات التعلم وهي:

1. محك التباين: Discrepancy criterion

ويعني وجود فرق أو تباين بين تحصيل الطالب الفعلي وقدراته وقابلياته العقلية في واحد أو أكثر من المجالات التالية: التعبير الشفوي، الاستيعاب السمعي، أو مهارات القراءة الأساسية، أو الاستيعاب القرائي، أو التعبير الكتابي أو العمليات الرياضية أو التفكير الرياضي، على الرغم من تقديم جميع الخبرات التعليمية الملائمة له، وكذلك يظهر التباين داخل الفرد بمعنى أن تحصيل الطالب ذي الصعوبة التعليمية لا يكون متديناً في جميع الموضوعات، فقد يكون تحصيل الطالب متديناً في القراءة ولكنه مرتفع في الرياضيات أو التعبير الكتابي، أو أن يكون أداؤه مرتفعاً في القدرة على التمييز البصري ومنخفضاً في القدرة على التمييز السمعي، وهو ما يسمى بالفروق الذاتية (الفروق داخل الفرد) (Intraindividual Differences).

2. محك الاستبعاد: Exclusion criterion

ويعني استبعاد أو استثناء أن يكون السبب في الصعوبة التعليمية التي يعاني منها الطالب ناتجة عن إعاقة معينة (بصرية أو سمعية، حركية، أو إعاقة عقلية أو انفعالية) أو أنها ناتجة عن عوامل بيئية أو ثقافية أو اقتصادية.

3. محك التربية الخاصة: Special education criterion

ويعني أن الصعوبات والمشكلات التعليمية التي يعاني منها الطالب كبيرة ومعقدة بحيث لا يمكن علاجها في الصف العادي وباستخدام الأساليب التقليدية وتحتاج إلى برامج وأساليب التربية الخاصة (الروسان، الخطيب والناطور، 2004).

ومما تتميز به ظاهرة صعوبات التعلم هو أنها مشكلة متفاوتة في الشدة ومتغايرة في الطبيعة، وكل فرد ذي صعوبة تعلميه يعتبر حالة فريدة بحد ذاتها تظهر عليها الصعوبة في

مجال ما وقد لا تظهر في مجال غيره، كذلك لا توجد قاعدة مشتركة من المميزات والخصائص التي يشترك بها جميع الأفراد ذوو الصعوبات التعليمية، فمثلاً: اضطراب الانتباه عرض قد يشترك فيه اغلب الطلبة ذوي صعوبات التعلم ولكنه لا يظهر عليهم جميعاً، وبالتالي فإن صعوبات التعلم لا تظهر كسمات منفردة دائماً ولكن تظهر على شكل مجموعة أعراض أو متلازمات يتصف بها الفرد ولا تظهر نفسها على فرد آخر مما يجعل عملية التصنيف غاية في الصعوبة.

كذلك لا بدّ من التنويه إلى أن تصنيف الصعوبات التعليمية ومدى حدوثها يعكسان بصورة جيدة ويتأثران بشكل واضح بما تحدده الثقافة الحالية من معايير تعتمدها في حكمها، ومستوى التركيز الذي ينصب على هذه المعايير التي تُقيّم بها السلوك سلباً أو إيجاباً في المدرسة، كذلك المواد الدراسية التي تهتم بها الأنظمة التعليمية الحالية، ذلك لأن الأحكام التي تُطلق على جودة الجوانب المتعلقة بالسلوك والقراءة والكتابة والحساب والإملاء والتي تهتم بها جميع المدارس، هي نفسها الجوانب التي تُبنى عليها التصنيفات المقدمة لفئة صعوبات التعلم؛ بمعنى أنه يقال عن الطفل أنه يعاني من صعوبة في القراءة أو الكتابة أو الحساب... مع أن الفن والموسيقى والرياضة والمسرح تُعلم في جميع المدارس إلا أنه ليس لها الاهتمام الكبير ولا تخضع لمعايير النجاح تلك، ذلك لأنها في الثقافة السائدة حالياً لا تشكل أهمية، والنجاح أو الإخفاق فيها لا يعتبران بالأمر الذي يستحق الدراسة، ولو أن الفن في الثقافة الحالية هو الموضوع المحوري في سنوات الدراسة المبكرة وليس القراءة أو الكتابة لاختلفت معه جميع البيانات الحالية لأنماط الصعوبات التعليمية اختلافاً تاماً.

تصنيف صعوبات التعلم:

وتصنف معظم البحوث والدراسات صعوبات التعلم إلى مجموعتين هما:

أولاً: صعوبات التعلم النمائية: (Developmental Learning Disabilities)

وهي الصعوبات التي تظهر في العمليات النفسية الأساسية التي يحتاجها الإنسان في تفاعله مع محيطه، والتي تحكم عملية استقباله للمعلومات الخاصة بالمشيرات والأحداث، والظواهر المحيطة به والضرورية في عملية التحصيل الأكاديمي، لذا فهي تظهر معظمها قبل دخول المدرسة، ويتم التعرف عليها عندما يفشل الطالب في تعلم الموضوعات الأكاديمية، وتشمل هذه الصعوبات ما يلي:



- ا - الصعوبة في الانتباه والتركيز والاستماع.
- ب- الصعوبة في الإدراك البصري أو السمعي أو اللمسي للأشياء والموضوعات.
- ج- اضطرابات التفكير.
- د- صعوبة التواصل اللغوي والنطق والكلام.
- و- صعوبة الذاكرة واسترجاع المعلومات (Mercer,1996).

ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية (Academic Learning Disabilities)

و تشمل:

أ- صعوبة القراءة (Dyslexia):

تشكل القراءة أحد المحاور الأساسية والهامة لصعوبات التعلم الأكاديمية، وتعد من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، وهي من الموضوعات الهامة التي ينبغي الاهتمام بها خاصة لطلاب المرحلة الأساسية؛ لأنها تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف والعلوم الإنسانية كما أنها ضرورية للنمو الذاتي للأفراد.

وهي تمثل أكثر أنماط صعوبات التعلم الأكاديمية شيوعاً، حيث أن 60-70% من الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من صعوبات في القراءة (كيرك وكالفانت، 1988)، والقراءة عملية معقدة تضم مجموعة من العمليات العقلية التي تتمثل في الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط، وتعرف على: "أنها نشاط فكري يشمل العمليات التالية: تعرف الحروف والكلمات والنطق بها بشكل صحيح والفهم والتحليل والنقد والتفاعل مع المقروء وحل المشكلات والمتعة النفسية" (السعيد، 1986، ص22).

وهناك العديد من المصطلحات التي ظهرت لوصف الصعوبات المتعلقة بالقراءة مثل عسر القراءة والدسلكسيا أو اضطراب في اكتساب القدرة على القراءة أو خلل القراءة.

وتتمثل الدسلكسيا في عدم القدرة على اكتساب المهارات الأساسية لتعلم القراءة أو القراءة البطيئة جداً، أو الخلط بين الأحرف

والكلمات مع تكرار المقروء وعدم الالتزام بالترقيم وحذف عدد من الحروف، كذلك تتضمن عدم قدرة الطالب على فهم كل ما يقرؤه بالمعنى التفصيلي، لذلك يواجه هؤلاء الطلبة مشكلة في فهم الأسئلة التي تُطرح عليهم بشكل مباشر بعد القراءة. (الزيات، 1998).

وتعتبر مشكلة صعوبة القراءة من المشكلات البارزة أو المميّزة لمظاهر الاضطرابات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات التعلم والتي اثبت البحث العلمي إنها تعود إلى شذوذ في بنية الدماغ واختلال في وظائفه التي قد ترجع إلى عوامل وراثية أو مكتسبة (Mercer,1996).

وتصنف ليرنر (Lerner,2000) الفترة الواقعة بين 1800-1930 بأنها المرحلة التأسيسية بالنسبة لصعوبات التعلم والتي لم تكن تُعرف بهذا الاسم بعد؛ حيث تعتبر هذه الفترة مرحلة البحوث الأولية حول وظائف الدماغ واضطراباته، كالأبحاث التي قام بها كل من بروكا (Broca) والتي اكتشفت أن الحبسة الكلامية تنتج عن تلف في الفص الدماغية الأيمن، وأبحاث ويرنيكي (Wernicke) الذي اكتشف أن الفص الصدغي هو المسؤول عن فهم اللغة، وبين هنشلود (Hinshelwood) الأسس الدماغية لعسر القراءة، وبحث كل من جولدشتاين (Goldstein) وستراوس (Strauss) في التأثيرات السلوكية والنفسية للإصابات الدماغية، كذلك إسهامات اورتون (Orton) في العقد الثلاثين من القرن الماضي في كشف الأصول الدماغية للاضطرابات اللغوية حيث أوضح أن هذه الاضطرابات ناتجة عن غياب السيطرة الدماغية (Cerebral Dominance) والتي تعني عدم قدرة أحد نصفي الدماغ على تنظيم عمل النصف الآخر.

وتُصنّف صعوبات القراءة إلى صعوبات قراءة سمعية، وصعوبات قراءة بصرية، أما صعوبات القراءة السمعية فهي تتميز بعدم قدرة الفرد على إدراك أو فهم الأصوات المتعلقة بالكلمات المنطوقة بشكل صحيح، وعدم القدرة على التمييز بين أصوات الحروف الساكنة والمتحركة وتمييز حروف العلة، كذلك عدم القدرة على ربط صوت الحرف أو الكلمة مع رمزه مما يترتب عليه صعوبة بالغة في التهجئة.

وتتضمن مظاهر صعوبات القراءة البصرية عدم القدرة على تفسير الصور المرئية بشكل صحيح، وعدم القدرة على ترجمة رموز اللغة المطبوعة إلى كلمات ذات معنى بشكل مناسب، كذلك رؤية الكلمات والأحرف بشكل عكسي (Johnson,1991)، وتتمثل الصعوبة في القراءة كما ورد في السرطاوي وسيسال (1988) بما يلي:

- حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المقروءة، فمثلاً: عبارة (سافرت بالطائرة)، قد يقرأها (سافر بالطائرة).
- إضافة بعض الكلمات إلى الجملة، أو بعض المقاطع أو بعض الأحرف إلى الكلمة المقروءة غير موجودة في النص الأصلي، فمثلاً جملة: (سافرت بالطائرة)، قد يقرأها (سافرت بالطائرة إلى الكويت).